مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

الإستفادة من أساليب الطباعة اليدوية لإنتاج معلقات طباعية معاصرة في ضوء زخارف الفن العثماني

Taking advantage of hand-printing methods to produce contemporary print hangings in light of the decorations of Ottoman art

الباحث / ناصر عواد مرزوق محمد علي السحيب

باحث ماجستير تخصص (طباعة)، قسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية

جامعة اسيوط

ا.م.د/ إيمان عبدالله محمد عثمان

أستاذ طباعة المنسوجات المساعد بقسم التربية الفنية كليه التربية النوعية جامعة أسيوط

د/ وسام مصطفى محمد مصطفى

مدرس طباعة المنسوجات المساعد بقسم التربية الفنية كليه التربية النوعية جامعة أسيوط

المجلد السادس – العدد ٢١ –أبريل ٢٠٢٤

الترقيم الدولي

O - ISSN: ٣٠٠٩-٦٠١٤ **P-ISSN: ٢٥٣٥-٢٢٢٩**

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/

العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
العنوان : كلية التربية النوعية –شارع النيل – أسيوط
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg
Office / Fax 088/2143535 فاكس / مباشر :
Tel 088/2143536 تليفون :
Mob 01027753777 موبايل :

الإستفادة من أساليب الطباعة اليدوية لإنتاج معلقات طباعية معاصرة في ضوء زخارف الفن العثماني

مستخلص البحث:

لقد أصبح الفن في الوقت الراهن مستندا على التركيب والتأليف أكثر من التحليل، لذلك نجد أن الفنان أصبح يعتمد على الذاكرة، والتداعيات الحرة، والبحث عن التراث الفني مما ينتج عنه عملا فنياً يعتمد على الذات المبدعة، والسلوك الناتج لهذه العمليات الفكرية والوجدانية ، من هنا جائت فكرة البحث الحالي وهي الإفادة من التراث العثماني لما يحتوية من قيم فنية وجمالية متميزة من خلال المفردات الزخرفية الغنية والمفعمة بالحيوية، وتطبيقها بإستخدام الأساليب الطباعية المتعددة والمتنوعة للطباعة اليدوية (الشاشة الحريرية)، بهدف التوصل إلى صياغات طباعية جديدة تثري المعلقات الطباعية.

الكلمات المفتاحية:

الطباعة اليدوية – معلقات – الفن العثماني.

المقدمة:

إن الصور الفنية التي أبدعها الإنسان خلال رحلة البشرية تمثل وعاءً للتجربة الإنسانية بكامل أبعادها وأن التراث المرئي للإنسان في حد ذاته لا قيمة له، كتاريخ ولكن القيمة تكمن في مدى الاستفادة من هذا التراث وما يحويه من خبرات وتطويع ذلك بما يعود على إنساننا المعاصر بالخير في المجال الذي يسلكه في الحياة، والذي لا يخلو من التذوق والحكم والمفاضلة.

وتتميز الأعمال الفنية التي يتم تنفيذها بالأساليب الطباعية المختلفة بأنها تتكون من عنصرين أساسيين لا ينفصلان رغم اختلافهما، يتمثل العنصر الأول في الخبرة الجمالية التي يمتلكها كل فنان مبدع والتي تختلف باختلاف الزمان والمكان، أما العنصر الثاني فيتمثل في الأسلوب الأدائى والتقني المستخدم في عملية الطباعة الفنية، ويكمل هذان العنصران بعضهما البعض بغرض الوصول إلى خبرات لها قيمة عالية فى عملية الإبداع الفني.

إن رصيد البشرية في الجماليات أشبه بمنجم للذهب يحتاج إلي تنقية وتحليل لإظهار صدق المعدن وقيمته وتحديد الغاية التي يستخدم من أجلها والتي تحقق خيراً للإنسان، تماماً كالفضيلة فهي في حد ذاتها لا قيمة لها إن لم نفعلها ونسلكها ونترجمها إلى مواقف وننقلها إلي الآخرين شأنها شأن كل ما يرتبط بالإنسان أو يتفاعل معه، هكذا يبدو التذوق والنقد الفني وتطبيقه في الحياة ويمكن بلورة ذلك وإيضاحه من خلال العديد من الضروريات ". (غراب، يوسف، ٢٠٠١. ص١٦)

" و تعد الطباعة بالشاشة الحريرية باستعمال إطارات الشاشة الحريرية (الشابلونات) هى الطريقة التقدمية لطريقة الاستنسل حيث بدأت فكرتها فى اليابان بتفريغ ورق الأرز من طبقتين ويتم إزدواجها مع إدخال الشعر والحرير بعد ذلك فى الأماكن المفرغة بغرض التماسك بين السطحين" (حسنين، مصطفى، ١٩٦١. ص٦٨) وتتعدد إمكانيات وتقنيات الشاشة الحريرية ومنها مايلى:

١- إمكانية التغيير فى إنشاء العلاقات الشكلية بين المفردات الطباعية.
٢- إمكانية طبع الأشكال الدقيقة.
٣- -استخدام أسطح لخامات متعددة للطباعة عليها.
٤- سرعة الأداء والتنفيذ.
٥- إمكانية الحصول على تداخلات لونية مختلفة ومتعددة.
٦- تنوع العجائن اللونية المستخدمة تبعا للخامة التى يراد الطباعة عليها.
٧- الحرية والطلاقة التعبيرية للملامس المختلفة.

والقاعدة الأساسية للطباعة بالشاشة الحريرية غالبا ما تكون من إطار معدنى أو خشبى مستطيل أو مربع ثبت على أحد وجهيه قطعة من النسيج الشبكى تتميز بتركيب شبكى ذات ثقوب منتظمة ويتم غلق النسيج وفتحاته فى الأماكن التى يريدها الفنان غير مطبوعة فالأماكن غير المغلقة من الشاشة ينفذ منها الحبر عند سحبه على سطح النسيج بمسطرة الطباعة ذات الطرف المطاطى فعند دفعه ينزلق من خلال الفتحات على السطح المراد طباعته " . (علي، رشا، ٢٠٠٠. ص١٠١)

وبالنظر للفن في الوقت الراهن حيث تأثر بفنون ما بعد الحداثة إلا أنها " إتسمت بإحتواء أشكال ثقافية متعددة من خلال تواصلها مع الحضارات السابقة فقد جمعت علاقات متناقضة، واتصفت لغة الفن بالهجينية التي تجمع بين التمثيلي والتجريدي والتقليدي وغير التقليدي، والبسيط والمعقد، والمألوف وغير المألوف، فتزاوجت المعاني المتناقضة " . (عطية، محسنن ٢٠٠٠. ص٢٥٧)

و لما كان العمل الفني لا بد أن يعتمد على " التفكير الإبتكاري، و على عدد من الإجراءات الذهنية والرئيسية مثل ابتكار الأفكار والتخطيط وتحديد المشكلات، كما لا يخلو التفكير الإبتكاري من التحليل (أي تحليل الأجزاء في أي ظاهرة معروضة على الفرد في محاولة منه لتكوين علاقة جديدة أصيله أو نمط مبتكر في أسلوب تفكير مختلف ويتضمن الابتكار والتطبيق اي تطبيق البيانات والمعلومات في صور عديدة من التوليفات المبتكرة لإيجاد التراكيب الجديدة غير المألوفة) كما يحتاج التفكير الى الإستيعاب والإستدعاء أي استدعاء الخبرات الملائمة للبيانات والمعلومات المتاحة. (أسعد، يوسف، ١٩٨٣)

وفي هذا " يقول " جان برتيلمي " أن العمل الفني يبدع بالضرورة وفقا لشروط الجمال التي تشرطها أمور أخرى أكثر تعقيدا، والفنان المبدع عندما ينتج عملا قد يكون مشغولا بالإضافة إلى العمل في ذاته بأمور شتى، وتتباين الأحكام بتباين الاتجاهات، ودرجات الوعي، وغيرها، وقد تدخل المنفعة لدى البعض إلى مجال التقويم، وقد يراها البعض الآخر ذات شأن كبير، وقد تكون المنفعة غير واردة إطلاقا في تقويم أولئك الذين يعلون من راية الجمال، ويحكمون على العمل الفني عبر تحليله ووصفه جماليا، ويكون تقويم العمل جماليا إنما ينصب على صفاته ومكوناته، ورؤيتنا له، فلا يدين العمل الفني بجماله لنفعيته ".(برتيلمي، جان، ١٩٧١. ص٣٩٣)

و " يقول "هنري فوسيون" ما أخال شيئًا يمكنه أن يجرّد الحياة من ثوبها الظاهر، وينقلنا إلى مضمونها الدفين مثل التشكيلات الهندسية للزخارف الإسلامية، فليست هذه التشكيلات سوى ثمرة لتفكير قائم على الحساب الدقيق، قد يتحول إلى نوع من الرسوم البيانية

لأفكار فلسفية ومعانٍ روحية، غير أنه ينبغي ألا يفوتنا أنه خلال هذا الإطار التجريدي تنطلق حياة متدفقة عبر الخطوط، فتؤلّف بينها تكوينات تتكاثر وتتزايد، متفرقة مرة ومجتمعة مرات، وكأن هناك روحًا هائمة هي التي تمزج تلك التكوينات وتُباعد بينها، ثم تُجمّعها من جديد، فكلّ تكوين منها يصلُح لأكثر من تأويل، يتوقف على ما يُصوّب عليه المرء نظره ويتأمله منها، وجميعها تُخفي وتكشف في آنٍ واحد عن سر ما تتضمنه من إمكانات وطاقات بلا حدود". (الشامي، صالح، ١٩٩٠. ص١٧٣)

وعند تتبع تاريخ الفنون في العصر العثماني نجد أن " الحقبة التي بدأت مع عصر السلطان "محمد الفاتح" وانتهت بوفاة حفيده السلطان "سليمان القانوني" تُعَدُّ الحقبة الذهبية في تاريخ الدولة العثمانية، التي شهدت فيها هذه الدولة ذروة صعودها وقوتها وشبابها على مسرح التاريخ العالمي، ولئن استطاع العثمانيون تحقيق إنجازات سياسية وعسكرية كبرى في آسيا وأفريقيا وأوروبا، فقد استطاعوا تحقيق تقدُّم لافت في العديد من المجالات الاقتصادية، وأتى على رأسها التفوُّق اللافت في صناعة النسيج والأقمشة، ثم قدرتهم على التفوُّق أيضا في صنعة الأصباغ والألوان، في وقت كانت أوروبا عاجزة فيه عن إدراك أسرار هذه الصنعة، واشتهرت المنسوجات الحريرية، وشاع استخدام اللون الأحمر في الأقمشة، كما تزيَّنت بخيوط فضية وذهبية وبزخارف على هيئة حيوانات في الأغلب، وخاصة الطيور".

(https://١-a١٠٧٢.azureedge.net/midan/intellect/history/٢٠٢٢/٤/١٤/)

" وبدءا من القرن الخامس عشر الميلادي أخذت الأقمشة التركية في التنوُّع، وكان سائدا حينها لفُّ ملابس السلاطين بصُرَر وحفظها، وبفضل هذه العادة وصلتنا بعض النماذج التي تعكس ثراء الأقمشة الشهيرة في ذلك العصر، وتعرَّفنا على أنواعها مثل الحرير، والمُخمَل، و"سِراسِر" (القماش المنسوج بخيوط ذهبية وفضية)، والبروكار الدمشقي، وغير ذلك، وقد شاع تطريز الأقمشة في العهد العثماني وتزيينها بزخارف هندسية متناظرة خالية من أي رسم تشخيصي، أو بزخارف نباتية، وتصدَّرت في ذلك العهد بورصة مراكز صناعة الأقمشة، وجرى تصدير الأقمشة والقفطانات التي صُنِعَت فيها إلى الخارج كما هو موضح في شكل (١). (turkiyeninustalari.org)

شكل (١) يوضح بعض الأقمشة

المزخرفة بالخيوط الذهبية في العصر العثماني

https://١-a١٠٧٢.azureedge.net/midan/intellect/history/٢٠٢٢/٤/١٤

ولدت الدولة العثمانية في القرن الرابع عشر، واستمرت حتي اليوم التالي من الحرب العالمية الأولي، وكانت علي مر الزمان والمكان، كانت هذه الإمبراطورية متميزة بالفن المُثمر، كانت متطورة في أشياء كثيرة منها فن العمارة، إنتاج كميات كبيرة من الخزف، وخاصة خزف مدينة إزنيقونشاط، الصياغة الهام وفن الكتاب الفريد من نوعه المُتعدد التأثير، ظهر في هذه الحقبة، العديد من التبادلات مع الدول الشرقية مثل (إيران والصين) وأيضا تبادلات غربية وخاصة مع البندقية.(Ces rapports ont été mis en, ١٩٩٩)

" كان الرسم الفني للمساجد العثمانية هي تعتبر مستوحاة من التخطيط كتدرائية آيا صوفيا الذي اكتشفها المسلمين بعد غزو المدينة من قبل محمد الفاتح وأيضا من الأبحاث السابقة لأوائل العثمانيين، يجب أن نشير إلي فن عمارة سنان آغا الذي عاش فترات طويلة ما يقرب الي مائة عام وقدم العديد من المباني الأخرى ".(Berinstain, Valérie, ١٩٩٧)

" ففي فن الكتاب، يمكن أن نشير علي سبيل المثال إلى، كتابين من إنشاء المهرجانات، واحد في نهاية القرن السادس عشر، والآخر للسلطان مراد الثالث، ويشمل هذا الكتاب العديد من الرسمات التوضيحية، كانت المُنمنمات متأثرة للغاية من قبل إيران الصفوية، عُرفت بعد أخذ العديد من الأشياء مثل غنائم الحرب في أوائل القرن السادس عشر، والوصول الي العديد من اللوحات الإيرانية، وكان العثمانيون هم أول من استخدموا اللون الأحمر الزاهي علي الخزف ويسمي" أحمر إزنيق" يبقى ظهور هذا اللون المتميز بإبرازه، تدخل هذا اللون في ١٥٥٧ منتج مثل مصباح مسجد السليمانية الموجود حاليا بمتحف فكتوريا وألبرت بلندن".(Blair, Sheila, et Bloom, ١٩٩٤, P٢٤٢)

" وتميز خزف العصر العثماني في مصر حيث أقبل المصريين علي استخدام الترابيع القاشانية واستحضارها من تركيا والشام، ولم يندثر فن الخزف في مصر تماماً حيث ظهرت نهضة متواضعة علي يد خزاف مغربي الأصل في القرن ١٨ م يدعي" عبدالكريم

الفاسي الزريع "وقد انتج كثيراً من الألواح والترابيع القاشانية ". (الشال، عبد الغني، ١٩٩٥. ص٢٠)

"و يرى"محسن عطية" أن الفنان قد سعى إلى التخلص من عقدة التصارع مع التقاليد، والخروج من مأزق القطعية التاريخية إلى الانفتاح الكامل على التاريخ، والبحث في التراث الفني حيث كان من الضروري " Charl كسر الجمود بالخلط بين الأزمنة رغبة في الحصول على دلالات جديدة، كما يرى"شارل جنكس Charl Jancks " أن ما بعد الحداثة تمثل العلاقة المركبة بين الماضي، وإعادة تفسير التراث، والمزج بين الطرز المختلفة وتقوم على استخدام المفارقات الساخرة، والغموض، والمتناقضات، والهارمونية غير المتجانسة، وتعدد الدلالات الرمزية".(Charl Jancks, ١٩٧٧. P١٨)

مشكلة البحث:

ومن هنا تحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي:

- ما إمكانية الإستفادة من أساليب الطباعة اليدوية لإنتاج معلقات طباعية معاصرة في ضوء زخارف الفن العثماني ؟

فروض البحث:

- يفترض الباحث أن أساليب الطباعة اليدوية من خلال زخارف الفن العثماني قد تساعد في إنتاج معلقات طباعية معاصرة.

أهداف البحث:

١- التوصل إلى أساليب جديدة للطباعة اليدوية (الشاشة الحريرية) وتوظيفها في طباعة المنسوجات.

٢- التوصل إلى صياغات طباعية معاصرة من زخارف الفن العثماني لإثراء المعلقات الطباعية.

أهمية البحث:

١- الحفاظ على التراث العثماني من خلال إعادة صياغة وتوظيف عناصره في استحداث معلقات طباعية مبتكرة.

٢- طرح مداخل وحلول تشكيلية جديدة في مجال الطباعة اليدوية وذلك بفتح آفاق تجريبية جديدة تساعد علي الطلاقة التشكيلية في بناء ومعالجة المعلقة الطباعية والخروج بها من الشكل التقليدي.

حدود البحث:

١- استخدام تقنية الشاشة الحريرية في تنفيذ المعلقات الطباعية.

٢- استخدام زخارف الفن العثماني من طرز الفن الإسلامي.

منهجية البحث:

أ- **الاطار النظري: المنهج الوصفي والتحليلي من خلال:**

١- دراسة أساليب الشاشة الحريرية والطرق الأدائية المخلفة لها.

٢- دراسة مفردات الفن العثماني الزخرفية وتطورها.

٣- عرض لبعض أعمال الفنانين اللذين تعرضوا للزخارف العثمانية في مختلف أنواع الفنون، للإستفادة من البناء الشكيلي لديهم.

ب- الاطار التطبيقي:

- تطبيق التجربة الذاتية للباحث من خلال تطبيق أساليب الشاشة الحريرية والطرق الأدائية المختلفة لها للتوصل إلى صياغات طباعية معاصرة لمختارات من زخارف الفن العثماني السلجوقي تثري مجال طباعة المنسوجات.

مصطلحات البحث:

١- **المعلقات:**

تعرف بأنها هيئة مرنة تسمح بالإنسدال، لتعلق فوق الجدران وتحتوى مضمونا، وبها معالجة تشكيلية فنية ".(صلاح الدين، هالة، ٢٠١٤)

٢- زخارف الفن العثماني: (عبدالعال، داليا، ٢٠١٩)

تعددت الأنماط الزخرفية العثمانية وتتميزت بكل الأقطار العربية والإسلامية التي خضعت للحكم العثماني بأساليب نوعت ما بين الزخرفة الكتابية والنباتية والهندسية وأشكال العناصر المعمارية والرسوم الأدمية والحيوانية ورسوم الطيور و الأسماك بالإضافة إلى أتباع كلا من أسلوب الباروك والركوكو.

الدراسات المرتبطة:

١- دراسات تناولت أساليب الشاشة الحريري.

٢- دراسات تناولت الفن العثماني.

أولاً: دراسات تناولت أساليب الشاشة الحريري:

- دراسة " البشير عبد السلام " بعنوان: " توظيف الشاشة الحريرية في مجالات تشكيلية جديدة ": (عبدالسلام، بشير، ١٩٨٨)

هدفت الدراسة إلى: المعالجات الفنية للطباعة بالشاشة الحرارية المصورة لابراز أهم الأساليب في المدارس الفنية واعمال الفنانيين اللذين استخدموا الشاشة الحرارية المصورة في انتاج أعمالهم الفنية.

الإستفادة: التعرف على المعالجات الفنية للطباعة بالشاشة الحرارية لإثراء الأساليب الطباعية الجديدة بالشاشة الحريرية بالبحث الحالي.

ثانياً: دراسات تناولت الفن العثماني:

١- دراسة " حنان مهران أحمد " بعنوان: " العمارة الإسلامية كمصدر لإستحداث الصياغات التشكيلية لإثراء الطباعة اليدوية المنفذة على الأسطح الخزفية ": (أحمد، حنان، ٢٠٢٠)

هدفت الدراسة إلى: إثراء الصياغات التشكيلية من طرز العمارة الفاطمية واستحداث معالجات وطرق أدائية تناسب طباعة الخزفية.

٢- الإستفادة: التعرف على الصياغات التشكيلية في الدراسة السابقة وإختيار ما يناسب البحث الحالي.

٣- دراسة " حجاجى ابراهيم محمد " بعنوان: " صناعة الأصباغ والألوان والأحبار فى مصر منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى " (محمد، حجاجي، ١٩٨٢)

هدفت الدراسة إلى: دراسة تاريخية وتحليلية لتطور صناعة الأصباغ والألوان والأحبار في مصر منذ بداية الفتح العربي وحتى العصر العثماني، وما ألت إليه هذه الصناعة في التوصل إلى أصباغ والوان وأحبار جديدة تثري عملية الصباغة على المنسوجات.

الإستفادة: التعرف على الألوان والاحبار المميزة للفن العثماني بما يفيد البحث الحالي.

٤- دراسة " ثريا أحمد نصر " بعنوان: " النسيج المطرز في العصر العثمانى في مصر" (نصر، ثريا، ١٩٧٢):

تناولت الدراسة النسيج المطرز في البلاد الشرقية والأوربية وفى " بروستا" العاصمة الأولى للأتراك العثمانيين في تركيا وفى بلاد الشرق وسوريا والبندقية حيث قدمت عرض تاريخى لتلك المشغولات وقد أفردت جزء خاصا لأغطية الرأس من الناحية التاريخية كما

إهتمت بالتطريز في العصر العثمانى، من حيث تاريخه والمواد الخام وأنواع الغرز المطرز بها النسيج والمنسوجات التي طرزت عليها الغرز من الناحية التركيبية وهذه الدراسة وإن كانت تختلف عن البحث الحالى في أنها تناولت الأهمية التاريخية لأغطية الرأس، عبر العصور الإسلامية إلا أنها ركزت بالوصف التحليلى على مجموعة من أغطية الرأس في العصر العثمانى للوقوف على السمات الفنية والأساليب التقنية<

وقد تستفيد الدراسة الحالية من الزخارف العثمانية المختلفة لاثراء البحث الحالي.

الدراسة:

يوجد القليل من البحوث التي تهتم بالفنون الإسلامية لمعرفة و تطوير الفنون فى فترة العهد العثمانى ، حيث أن الاهتمام بالفنون الإسلامية العثمانية يرجع لعدة سنوات مضت، حيث أن هذا الاهتمام كان له دور كبير في التعرف علي القيمة الفنية والجمالية لهذا الفن ، و اظهار الجوانب الإبداعية والإبتكارية الخاصه بيه. (الباشا، حسن، ١٩٩٠)

تاريخ الفن العثماني :

تقدمت الفنون الجميلة في عصر الدولة العثمانية مثل فن التصوير و فن الرسم ، و أيضا الرسم على الزجاج، و تقدمت معها الفنون العثمانية التطبيقية مثل الخزف الذي تميز برعاية السلاطين العثمانيين، و أيضا إستعمال البلاطات الجدارية التزيينية بأشكالها المربعه أو المستطيله ، حيث كانت اللوحات الخزفية الكبيرة متكونه من أربع بلاطات أو أكثر، و سطوحها تمثل الأزهار الجميلة والورود ، و تظهر بألوانها الجذابة مثل اللون الأزرق و اللون الأخضر المرجاني والباذنجاني و الأرجواني و الأحمر وذلك فوق أرضية بيضاء جميلة، و في بعض الاحيان لازوردية، حيث أن هذه الألوان كانت مغطاة بتزجيج شفاف اللون ، حيث قال الباحثين أن هذا الأسلوب الفني يدين إلى عمال فنانين من بلاد فارس، جاء بهم السلطان سليم الأول خلال عودته إلى بلاده بعد ضم مدينة تبريز لحوذتة ، حيث تطورت الزخارف بأشكالها و أنواعها المختلفة ، و تم تطوير أسلوب تنفيذها برعاية العثمانينظ اللذين تمتعو بالفنون التطبيقيَّة في العالم الإسلامي ، وكان من أهمُّ المراكز لإنتاج الخزف العثماني في مدينة إزنيق (نيقيا البيزنطية)، حيث أهتم صناعها الفنيون بإبداع و تميز في الأواني الخزفية ، والبلاطات الجدارية التزيينية، حيث أنتشرت هذه الابداعات في الأسواق المحلية والعالمية ، و ازدادت مباني الجوامع و المساجد بروائع و جمال هذا البلاط الجداري التجميلي و التزييني.(رايس، تامارا، ١٩٦٨)

أعتمد المؤرخون علي تصنيف فنون العمارة فى العصر العثماني لمرحلتين وهما:

١- مرحلة ما قبل فتح القسطنطينية : فقد العنصر السلجوقي يحتل الصدارة، وكانت مدينة بروصة المركز الرئيسي للفعاليات الفنية المختلفة وغيرها.

٢- مرحلة ما بعد فتح القسطنطينية وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى : حيث ظهر أسلوب معماري جديد و اعتمد بشكل كبير على العمارة البيزنطية مثل كنيسة صوفيا في القسطنطينية، وتألق فيها عدد كبير من المهندسين المعماريين مثل خير الدين و سنان وطلابه ، و تميزت القبة المركزية الكبرى عنصرًا هامًا في جمالية العمارة العثمانية، و كانت تشييد المساجد والمدارس والجوامع والأسواق والحمامات والخانات والقصور والدور وسبلان المياه وغيرها والأضرحة من ثمار النهضة المعمارية العثمانية. (عبدالعزيز، ١٩٨٧)

٣- و تقدمت و لمعت فنون الرسم والتصوير والمنمنمات والخزف والخط والزجاج والنسيج والسجاد والأسلحة والأدوات العلمية والحلي وغيرها ، فمن أشهر المباني العثمانية المعمارية مسجد السلطان سليمان داخل إسطنبول فهو يعتبر من أشهر المساجد العثمانية ، حيث يقوم في مركز متميز يطل منه على القرن الذهبي، و قبته الكبيرة ترتكز على أربع دعائم مربعة الشكل ، و يضم أربع مآذن، وتجدر الإشارة إلى المباني الملحقة، مثل المدرسة وأجنحة سكن الطلاب والترب والسوق ، و يوجد مسجد السلطان أحمد ، له ستُّ مآذن تزيد المبني جمالا ، حيث أن هذا المسجد اشتهر بإسم المسجد الأزرق نسبةً إلى البلاط الجداري التزييني في داخله.(مرزوق، محمد، ١٩٨٧)

و يوجد القصور التي تم تشيدها التي تطل علي البوسفور ومن أمثلتها ، قصر بيكلر بيك، وجراغان سراي، وقصر يلدز . وغيرهم التي تتميز بزخارفها الغنية التي تذكر المبالغة فيها بفن روكوكو و الذي تقدم و ازدهر في الكثير من أقطار أوربًا، فهذا جعل بعض الباحثين يُعالج موضوع الروكوكو التركي ، وفي سورية يوجد عدد كبير من المباني المعمارية التي تعود للعصر العثماني، منها على سبيل المثال: جامع درويش باشا ، و التكية السليمانية ، وجامع السنانية ، وجامع مراد باشا الذي يشتهر بإسم جامع النقشبندي في حي السويقة بدمشق وغيره.(عبدالعزيز، سليمان، ١٩٧٣)

و داخل سوريا يوجد عددٌ من القصور العثمانية المميزة و الجميلة، من أبرزها قصر العظم في دمشق ، وقصر العظم في حماة، كما يوجد مباني الخانات العثمانية التي منها خان مراد باشا في معرَّة النعمان ، و خان أسعد باشا العظم في دمشق.(رزق، عاصم، ٢٠٠٠)

ويوجد الحمامات التي كانت مصدر إلهام الفنانين الأوروبيين مثل الفنان آنجر ، والذي أبدع لوحته المشهورة (حمام تركي)، و يوجد مباني المدارس مثل المدرسة الصابونية في حي باب الجابية في دمشق، ومباني الأسواق التي من أشهرها سوق الحميديَّة في دمشق، ومباني الأضرحة مثل ضريح الشيخ محيي الدين بن عربي في دمشق، و يوجد سبلان المياه في اماكن مختلفة .

فالفن العثماني يشكل مدرسة متميزة و مختلفة بين مدارس الفن الإسلامي عامة حيث تمتعت بمكانة مميزة و مرموقة في فترة القرنين العاشر و الحادي عشرالهجري ، فلم تكن هذه المكانة قاصرة علي العالم الإسلامي فقط بل كان لها إمتداد كبير إلي أوروبا ، و من أهم الفنون العثمانية هي صناعة الخزف فهي أحتلت مكانه كبيرة ، و يمكن دراسة الخزف العثماني عن طريق تقسيم منتجاتة الفنية إلي قسمين ، فالقسم الأول يشمل الفسيفساء و البلاطات الخزفية (القاشاني) و الثاني يشمل الأواني الخزفية ، حيث كان للفسيفساء و البلاطات الخزفية العثمانية مكانة كبيرة في التقدم و في الاستخدام عن الأواني الخزفية .

أهم الفنون و الحرف الفنية للفن العثماني :

١- صناعة السجاد:

حيث يعتبرفن صناعة السجاد داخل آسيا الصغرى محورها فى المدن التي تقع بين جبال الأناضول ، و ذلك بسبب كثرة المراعى داخلها ويكثرفيها صوف الأغنام و من مدن أمثلة ذلك (عشاق ، وقولا ، و جورديز ، وبرجامة ، ومكرى ، وميلاس وغيرهم ، فمن أشهر أنواع السجاجيد ما يلي :

• **سجاد عشاق ،(ذات السرة أو البخارية ، ذات الطيور، نوع ترانسلفانيا ، و سجاد للصلاة).**			
• **سجاد برجامة، و الذي يستخدم في (للصلاة ، و للتعليق ،و للعرائس).**			
• **سجاد جورديز، حيث أنه يستخدم في (للصلاة ، و للتعليق ،و قيز جورديز).**			
• **سجاد قولا**	• **سجاد قونيه.**	• **سجاد مكرى**	• **سجاد يورك**
• **سجاد لاديق**	• **سجاد ميلاس .**	• **سجاد قيرشهر .**	• **سجاد موجور.**

فيمكن الحديث عن الخصائص الزخرفية الخاصة بالسجاد العثمانى على ما يلي :

- أولاً: رسوم الكائنات الحية :

- ثانياً : الزخارف الهندسية والكتابية :
- ثالثاً : الزخارف النباتية :
- رابعاً : الزخارف التجريدية :
- خامساً : الزخارف المستوحاه من العناصر المعمارية .

ويوضح الجدول التالي بعض من السجاد العثماني(من إعداد الباحث)

سجاده صلاة من نوع بليني بمتحف الدوله برلين	**سجادة ماربى بمتحف الدلة للتاريخ بالسويد**
سجادة صف متحف التركى الاسلامي استانبول	**سجادة من القرن ٥١ م بمتحف جلال الدين الرومى**

٢- الزخارف الإسلامية في العصر العثماني :

يبرز في العهد العثماني خصائص جديدة هي استمرار لخصائص الفن السلجوقي، فالمآذن أصبحت نحيلة ممشوقة القوام وشاهقة الارتفاع كمئذنتي التكية السليمانية، وانتشرت الخانات في أرجاء دمشق وتفنن المصممون في زخرفتها وتزيينها بالقباب والعقود والحليات المعمارية والحجرات الملونة كخان أسعد باشا في سوق البزورية وخان الجمرك في جادة سوق الحرير. (Atasoy, N., UN, ١٩٦٩)

وشاع شكل جديد من العقود المطورة عن العقد التيودوري أو العباسي، فأصبح الضلعان المستقيمان مقعران قليلاً نحو الخارج، كما نشهد نموذجاً لها عقود القاشاني الذي يعلو نوافذ التكية السليمانية، كما تراجع استخدام الأقواس المدببة المتجاورة، وحل مكانه استعمال العقد الدائري المتجاور. (ماجد، عبد المنعم، ١٩٦٣. ص١٦٥)

سمات الزخارف الإسلامية في العهد العثماني:

فالزخارف النباتية كانت هي الطابع المميز للفنون العثمانية بين كافة أنواع الفنون المختلفة ، و الأتراك قد غرقوا في بحور عشقها بشكل كبير ، حيث درست فيه الموضوعات التالية:

- العوامل التي تؤثر على الفنون العثمانية في آسيا الصغرى.
- أساليب الزخرفة والصناعة وتطبيقها في الفنون التطبيقية المختلفة .

- الزخارف النباتية التي تم إستخدامها في الفنون التطبيقية و مجالاتها المختلفة.
- **التأثيرات الفنية الداخله على الفن العثماني.**

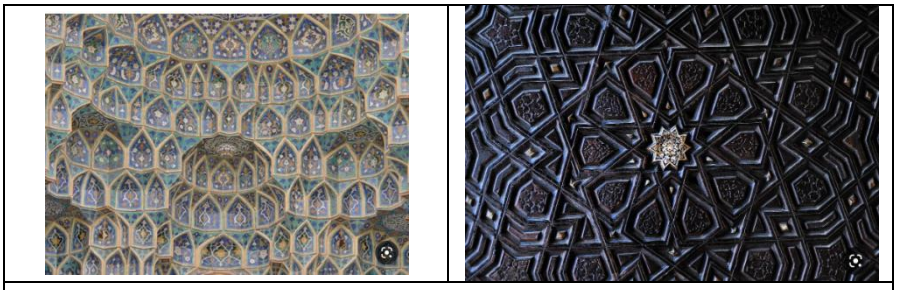

بعض من الزخارف العثمانية (Hartner, W.)

حيث أن هذا النوع من الزخرف لم يكن معروفا علي هذا النمط في الزخرفة الإسلامية من قبل المدة العثمانية ، حتى وإن كانت زخارف الأرابسك هي المعروفة و المتداولة في المصطلح العثماني بالرومي ، إلا أن فسرها البعض وربط وجودها بالجنان و بالحدائق و أيضا ما تشمله من نباتات و سواقي وأزهار وأعناب في الجنة ، و لكنها لم تكن على هذا المستوى من التشخيص و الوضوح . و التي منها: (خليفة، ربيع، ٢٠٠٧)

- أشجار السرو : حيث أنها من العناصر الزخرفية التي أتجه إليها الفنان الجزائري بسبب تأثيره من الفن العثماني ، و أيضا استخدمها على مختلف مواد مثل الخشب و الرخام و الخزف ، والزخارف الجصية والصناعات المعدنية ، وكانت استخدامه لهم بأشكال وأساليب مختلفة و متنوعة و قريبة من الطبيعة أو محورة أو شديدة التحوير لكي تتحول إلى عناصر زخرفية و اصطلاحية في الاستخدامات الكثيرة المختلفة. (ديماند، ١٩٨٢)

٣- زخارف الأواني الخزفية العثمانية المبكرة :

حيث أن هذه المرحلة تعتبرمن أكثر المراحل تطورا لصناعة الأواني الخزفية الشمانية ، كما يغلب على زخارف الأواني الخزفية اللجوء إلي استخدام العناصر الهندسية ، المتمثلة في الزخارف الإشعاعية ، و الخطوط المتقاطعة ، و أشكال الدوافر ، والأطباق النجمية و كل هذا بجانب العناصر النباتية المحورة من أفرع ، و وريدات مروحية ، كما هو موضح في الشكل التالي :

إبريق من العصر العثماني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بمتحف بناكي

٤ – المصنوعات الخشبية العثمانية :

حيث استعمل الصناع خشب الجوز و أنواع أخري غيره من أنواع الاخشاب في إبتكار مصنوعاتهم الخشبية التي تتميز الجمال و التي تتمثل في :

١- الكرسي المصفح من الخشب المخرم ، والمنزل بالعظم و بالصدف.
٢- الأثاث الخشبي المنزل بالصدف البحري و النهري و العاج ، و العظم.
٣- كرسي الولادة .
٤- القباقيب المرتفعة و العادية .
٥- السرير الخشبية للأطفال.

نتائج البحث:

١- التعرف علي جماليات الأشكال الهندسية و النباتية في العصر العثماني ، و أيضا تحديد الأنظمة الإنشائية الزخرفية من أجل معرفة و تحديد التصميمات، ساعد البحث الحالي في التوصل إلي صياغات طباعية أثرت المعلقة الطباعية.

٢- نظراً لأن الفنون العثمانية مرت بالكثير من التطور و الانواع المختلفة من العناصر الزخرفية ، ومراحل عملية التصميمات الزخرفية ، و هذا على أساس تصور لبعض نماذج الزخارف المختلفة في العهد العثماني، ساعد البحث الحالي للتوصل إلى قيم تشكيلية متعددة ساعدت في إثراء المعلقات الطباعية.

٣- أستفاد البحث الحالي من طرق التكرار في السجاد الشهيرة التي تميز بها العهد العثماني ، برسوماته و زخرفته المميزة و المنفردة ، و المراحل المتعددة التي يمر بها هذا الفن لكي يظهر في نهاية الأمر بطريقة إبداعية .

التوصيات:

١- الإستفادة من الفن العثماني لما به يزخر به بالعديد من القيم الجمالية والتشكيلية.

٢- دراسة الوحدات الزخرفية للفن العثماني يمكن من خلالها التوصل إلى صيغ تكرارية لا نهائية تفيد طباعة المفروشات.

وفيما يلي بعض من أعمال التجربة البحثية والمطبقة بالشاشة الحريرية المصورة (سلك سكرين):

العمل الأول

العمل الثاني

العمل الثالث

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- الباشا، حسن،(١٩٩٠)، مدخل إلى الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢- عبدالسلام، بشير. (١٩٨٨). توظيف الشاشة الحريرية في مجالات تشكيلية جديدة. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.

٣- نصر، ثريا سيد أحمد. (١٩٧٢). النسيج المطرز في العصر العثمانى في مصر. رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الإقتصاد المنزلى، جامعة حلوان.

٤- برتيلمي، جان. (١٩٧١). بحث في علم الجمال، ترجمة :أنور عبد العزيز، القاهرة، نيويورك، دار نهضة مصر، مؤسسة فرنكلين.

٥- محمد، حجاجى ابراهيم. (١٩٨٢). صناعة الأصباغ والألوان والأحبار فى مصر منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى. رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الأثار الأسلامية، كلية الأداب، جامعة أسيوط.

٦- حسن، زكي محمد. (١٩٥٥)، التصوير فن الاسلام عند التصوير الإسلامي. مجلة سومر، الجزء الأول، المجلد الحادي عشر.

٧- احمد، حنان مهران. (٢٠٢٠). العمارة الإسلامية كمصدر لإستحداث الصياغات التشكيلية لإثراء الطباعة اليدوية المنفذة على الأسطح الخزفية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٨- خليفة، ربيع حامد،(٢٠٠٧)، الفنون الإسلامية فى العصر العثمانى. مكتبة زهراء الشرق،القاهرة.

٩- عبدالعال، داليا غلي. (٢٠١٩). الأنماط الفنية للزخرفة العثمانية، مجلة مدارات تاريخية، المجلد الأول العدد الثاني.

١٠- ديماند ،(١٩٨٢)، الفنون الإسلامية،ترجمة أحمد محمد عيسى. القاهرة: دار المعارف، ط ٣.

١١- رايس، تامارا،(١٩٦٨)، السلاجقة ترجمة لطفى الخورى، ابراهيم الداقوقى.

١٢- على، رشا حسن حسنى. (٢٠٠٠). القيم الفنية فى الوشم عبر الحضارات كمدخل تجريبى لتدريس الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية". رسالة ماجستير غير منشورة.

١٣- الشامي، صالح أحمد. (١٩٩٠). الفن الإسلامي، التزام وابداع (ط. الأولى)، دمشق، سوريا: دار القلم.

١٤- رزق، عاصم محمد. (٢٠٠٠) ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامي. القاهرة: ة،مكتبة مدبولين.

١٥- نوار، عبدالعزيز سليمان. (١٩٧٣)، الشعوب الإسلامية، الأتراك العثمانيون، الفرس، القاهرة: مس لمو الهند،دار، النهضة العربية.
١٦- عبد الغني النبوي الشال: ١٩٩٥ فن الخزف، مركز النشر بجامعة حلوان.
١٧- عطية، محسن محمد. (٢٠٠٠). القيم الجمالية في الفنون التشكيلية. دار الفكر العربي.
١٨- مرزوق، محمد عبدالعزيز،(١٩٨٧)، الفنون الزخرفية الإسلاميه فى العصر العثمانى، القاهرة: الهيئة المصريه للكتاب،.
١٩- حسنين، مصطفى محمد، والشال، عبد الغنى. (١٩٦١). فن طباعة الاقمشة، مصر، القاهرة: دار المعارف.
٢٠- أسعد، يوسف. (١٩٨٣). سيكولوجية الإلهام. القاهرة: دار غريب للطباعة.
٢١- غراب، يوسف خليفة. (٢٠٠١). المدخل للتذوق والنقد الفني، الرياض: دار أسامه.
٢٢- صلاح الدين، هالة. (٢٠١٤). الإفادة من النسجيات الشعبية لاستحداث معلقات نسجية لمكملات التقييم الداخلي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

٢٣- Atasoy, N., UN Manuscrit Mamluk illustre du sahnama, Revue des etudes islamiques – xxxvll, Paris, ١٩٦٩, P. ١٥١- ١٥٨, Planche ١-xiv.
٢٤- Blair, Sheila, et Bloom, Jonathan: The art and architecture of Islam ١٢٥٠ - ١٨٠٠ New-Haven et London , Yale University Press, ١٩٩٤.
٢٥- Berinstain, Valérie. L'Inde impériale des Grands Moghols Paris: Gallimad, coll. « اكتشافات غاليمار / Histoire » (nº ٣٢٠), ١٩٩٧.
٢٦- Charl Jancks: The Language of Postmodern architecture, London, ١٩٧٧.
٢٧- Ces rapports ont été mis en valeur dans deux expositions récentes: Topkapi à Versailles, trésors de la cour Ottomane au château de Versailles en ١٩٩٩, et Venise et l'Orient à l'institut du monde arabe en ٢٠٠٧.
٢٨- Hartner, W., and Ettinghausen, R, The Conquering Lion, the life cycle of asymbol, Oriens.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

٢٤- turkiyeninustalari.org فن الغزل والنسيج، موقع
٢٥- https://١-a١٠٧٢.azureedge.net/midan/intellect/history/٢٠٢٢/٤/١٤/
٢٦- https://١-a١٠٧٢.azureedge.net/midan/intellect/history/٢٠٢٢/٤/١٤

Taking advantage of hand-printing methods to produce contemporary print hangings in light of the decorations of Ottoman art

Research Summary:

Art has now become based on composition and composition more than analysis, so we find that the artist has become dependent on memory, free associations, and the search for artistic heritage, which results in an artistic work that depends on the creative self, and the resulting behavior of these intellectual and emotional processes, from here I came. The idea of the current research is to benefit from the Ottoman heritage because of its distinct artistic and aesthetic values through the rich and lively decorative vocabulary, and to apply it using multiple and diverse printing methods of hand printing (silk screen), with the aim of arriving at new printing formulations that enrich the printing pendants.

Keywords :

hand printing - pendants - Ottoman art.